

## أضواء البيان

@ 192 @ .

وقال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، عن بعض العلماء : ذلك بأنهم آمنوا ، أي بالسنتهم نفاقاً ثم كفروا بقلوبهم في الحقيقة . . .

وتقدم في أول سورة البقرة ختم الله على قلوبهم فهم لا يعقلون بعد هذا الطبع ، ومع هذا الختم كقوله تعالى : { إِنْ زَلَّكَ جَعَلْنَا نَارًا عَالِي قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ } . قوله تعالى : { هُمْ الْعَادُونَ } فإذ زروهم . فيه ما يشعر بحصر العداوة في المنافقين مع وجودها في المشركين واليهود ، ولكن إظهار المشركين شركهم ، وإعلان اليهود كفرهم مدعاة للحذر طبعاً . . .

أما هؤلاء فادعأؤهم بالإيمان وحلفهم عليه ، قد يوحى بالركون إليهم ولو رغبة في تأليفهم . فكانوا أولى بالتحذير منهم لشدة عداوتهم ولقوة مداخلتهم مع المسلمين ، مما يمكنهم من الاطلاع على جميع شؤونهم . . .

وقد جاء في آخر السورة كله كاشفاً لحقيقتهم ومبيناً شدة عداوتهم سواء في قولهم { لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا } أو في تأمرهم على المسلمين في قولهم : { لَتَنْزِلُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْزَالًا مِنْ سَمَوَاتٍ فَتُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ فِي سُبُوحٍ غَالِيَّةٍ فَتُكْفَرُ بِهَا وَإِن كُنْتُمْ مِّنْهُمْ لَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخِطَابَ الْمُنزَّلَ الْغَالِيَّ } . . .

وقوله : { إِنْ زَلَّكَ جَعَلْنَا نَارًا عَالِي قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ } . . .

هم هنا المنافقون ، كقوله تعالى : { إِنْ زَلَّكَ جَعَلْنَا نَارًا عَالِي قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ } . . .

قوله تعالى : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند قوله تعالى : { لَتَنْزِلُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْزَالًا مِنْ سَمَوَاتٍ فَتُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ فِي سُبُوحٍ غَالِيَّةٍ فَتُكْفَرُ بِهَا وَإِن كُنْتُمْ مِّنْهُمْ لَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخِطَابَ الْمُنزَّلَ الْغَالِيَّ } . . .

قوله تعالى : { يَتَقُولُونَ لَتَنْزِلُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْزَالًا مِنْ سَمَوَاتٍ فَتُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ فِي سُبُوحٍ غَالِيَّةٍ فَتُكْفَرُ بِهَا وَإِن كُنْتُمْ مِّنْهُمْ لَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْخِطَابَ الْمُنزَّلَ الْغَالِيَّ } . . .

تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ما فيها من القول بالموجب ؟ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلَهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ } . . .